فبينا انا اعرف اهل زماننا بالطريق فان ذلك من سوء الادب منا مع اخواننا
ومع اكابر اهل الطريق الذي لا يجي الواحد منا تحت نعال الواحد منهم
ومع ذلك وقوعنا ايضا ووقوع اخواننا في الزور والبهتان يبغي اخواننا
ان يعتقدوا فينا انا اعرى منهم بطريق اهل الله تعالى في [illegible] يترقو
اليوم من الاحزاب وهذا القدر يكفينا في مطلوبية شهودنا انه تابع
عليهم وفي قصة موسى والخضر كفاية لكل معتبر فان الخضر قد
احد لموسى عليهما الصلاة والسلام الف مساله مما كان عند موسى
بمسئله واحده منها لانها من علوم الوجه فلا ينبغي لفقير قط
ان يدعي انه اعلم من احد من علماء المسلمين وذلك لا يخفى عند عامتهم من
المسلمين بل عند الحيوانات من العلم ما ليس عند خواصهم وقد وقع
للشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه انه ركب البحر فهاجت به الريح
فقال اسكن يا بحر فان عليك بحرا من العلم فسكن البحر لقوله ثم انه طلع
له هاتف فقالت يا محيي الدين اسالك عن مسئلة فان اجبت عنها
وان لم تجب عنها فانت جاهل فقال لها نعم فقالت اذا مسخ الله زوج المراة ماذا
هل تعتد عدة الاحياء او عدة الاموات فما درى الشيخ محيي الدين
ما يقول فقالت له الهاتفة تعملني شيخة لك وانا اقول لك
فقال نعم فقالت اذا مسخه الله حيوانا اعتدت عدة الاحياء
وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات فمن ذلك اليوم ما سمع
الشيخ محيي الدين رائحة دعوى للعلم حتى مات ووقع للحسن البصري
انه قال يوما وخمسمائة محبرة تكتب عنه العلم لا تسالوني في هذا
عن علم من العلوم الا خبرتكم به فقال له شخص دون البلوغ
يا سيدي ما الناموس لها مصران او كرش فما دري
الحسن ما يقول فحمل مغتاظا عليه ومات بعد ثلاثة ايام اخذ علينا
العهود ان لا نكره احدا من المسلمين لحظ نفس ولو فعل معنا ما فعل
من الاذى والتنقيص وتمزيق العرض وسعيه على اخراجنا من بين

فقال لها هي

بلغ

وخلا بنا واوطابنا اكراما لمن هم عبيده تبارك وتعالى ولمن هم من امته صلى
الله عليه وسلم في المثل السائر لعين تجازى الف عين وتكرم وكان الامام
الشافعي رضي الله عنه ينشد من نال مني او علقت بذمته ابرأته
لله شاكر منته أرى معوق مومن يوم الجزا او ان اسوء محمدا
في امته اخذ هذا العهد علينا في حق الاجانب من الامة فكيف باولاده
اهل البيت صلى الله عليه وسلم وذريته واولاد انصاره واصحابه
حال من يوذي الشرفا ويشتكيهم من بيوت الحكام ما ذلك والله
من علامات الشقا نسال الله العافية فان من كره شريفا فكانه كره عضوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين فيستحب الامر على
بعض ذاته الشريفة كلها واعلم يا اخي انه لا يتم لمحب الدنيا عدم كراهة
احد من الناس ابدا الا انه لابد له من احد يزاحمه في امر من الامور حتى
من يزاحمه في مرتبة التسليك او تلقين الذكر على مصطلح اهل هذا
الزمان في مسلكيهم وواعظهم فاذا برز مسلكا وواعظا على احدهم
تكدر منه ثم لا يقدر احد على رفع الصفا بينهما ابدا وان شككت
في قولي فجرب فاذا كان الواعظ في هذا الزمان قد صار الى هذا الحال
فما يكون حالنا نحن نسال الله اللطف وما هكذا كان الاشياخ رضي الله
عنهم اجمعين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد فيما
في ايدي الناس يحبك الناس فاعداء الانسان على حسب محبتهم
في الدنيا كثرة وقلة فاذا كمل زهده لم يبق له عدو من ابناء الدنيا
الا ان يكون مجرما واما جميع الناس غير المجرمين فيحبونه اشد
المحبه فاعلم ذلك وخرج بقولنا لحظ النفس اول العهد كراهتنا
لاحد من خلق الله عز وجل فان ذلك من كمال الايمان لبغضنا للعصاة
والفاسقين ومن جعله الله تعالى اذا على وجه الارض قليل الحيا وجب

والله اعلم